I J A Z A R A B I : J o u r n a l of A r a b ic L e a r n i n g
D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i4.41374
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x | **2638**

Arabic Grammar Between Pragmatics and Presupposition: A Study of the Phenomenon of Ellipsis of the Verb and Noun and Restriction to the Particle in Light of the Book Al-Iqlid Sharh Al-Mufassal by Al-Jundi

النحو العربي بين التداول والافتراض: دراسة في ظاهرة حذف الفعل و الاسم والاقتصار على الحرف في ضوء كتاب الإقليد شرح المفصل للجندي

Received 2026-06-16
Accepted 2026-09-19
Published 2026-10-27

Raghad Ahmed Shihatha[*1], Abdullah Hameed Hussein[2]
[12]Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq
rag24h2014@uoanbar.edu.iq[*1], Abdullh.hameed@uoanbar.edu.iq

Abstract
The research seeks to re-read the phenomenon of ellipsis through a syntactic-pragmatic lens, combining the data of heritage with the insights of modern linguistic study. This is an attempt to highlight the vitality and theoretical depth of Arabic grammatical thought, and the significance of the phenomenon of ellipsis in Arabic grammar. This is achieved by studying ellipsis in the book 'Al-Iqlid Sharh Al-Mufassal', whether it is the ellipsis of a verb, a noun, or restriction to a particle. This does not merely represent a reduction or abbreviation of words, but rather a linguistic style that contributes to enhancing the effectiveness of actual communication between speakers. The study will also shed light on the different methodologies Al-Jundi followed in analyzing this phenomenon, and how his perspective was related to the historical and cultural context of his era. It will attempt to prove that this phenomenon not only existed in ancient times but continues to be used in contemporary Arabic, and even in various dialects. Studying ellipsis is not only necessary for understanding Arabic grammar as a science, but also for comprehensively understanding Arab culture and linguistic identity.
Keywords: Pragmatics; Presupposition; Arabic Grammar; Phenomenon of Ellipsis; Al-Iqlid; Verb; Noun; Restriction to the Particle.

المقدمة

فإنَّ ظاهرة الحذف في العربية من الظواهر التركيبية العميقة التي تكشف عن تداخل المستويات النحوية والدلالية والتداولية في بنية الخطاب. وهي ليست مجرد إسقاطٍ لعنصرٍ تركيبيٍّ من الجملة، بل آلية لغوية دقيقة تقوم على اقتصاد التعبير، وكفاءة التواصل، ومراعاة علم المخاطَب. ومن أبرز صورها: حذف الفعل والاقتصار على الحرف، وحذف الاسم والاكتفاء بالقرائن اللفظية أو المقامية.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يمسّ جوهر العلاقة بين البنية النحوية والدلالة السياقية؛ إذ يثير إشكالية مركزية مفادها: كيف يمكن للحرف أن يقوم مقام الفعل؟ وكيف يتحدد المحذوف في ضوء السياق دون إخلال بالنظام النحوي؟ كما يطرح تساؤلاً آخر حول حدود الحذف بين الوجوب والجواز، ومدى ارتباط ذلك بالبنية التركيبية أو بالمقصد التداولي.

ويهدف هذا البحث إلى بيان الأسس النظرية لحذف الفعل والاسم في التراث النحوي، تحليل مواضع الحذف وجوبًا وجوازًا، مع بيان تعليلات النحاة واختلاف مذاهبهم، الكشف عن الوظيفة التداولية للحذف في ضوء العلاقة بين المتكلم والمخاطَب، و إبراز البعد البلاغي والاقتصادي في الاكتفاء بالحرف دون العنصر المحذوف.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الظاهرة في مظانّها النحوية، مع الإفادة من المنهج المقارن عند عرض اختلاف المذاهب (البصريين والكوفيين وغيرهم)، إلى جانب استثمار المقاربة التداولية الحديثة في تفسير علل الحذف وربطه بسياق الاستعمال. وقد استند البحث إلى النصوص القرآنية بوصفها مجالاً تطبيقيًا غنيًا، مع الرجوع إلى أمهات المصادر النحوية.

نتائج البحث ومناقشتها

حذف الفعل والاقتصار على الحرف

الجملة الفعلية التي يتصدرها الفعل ويليه الفاعل مسنداً إليه(السكاكي، ١٩٨٧م، ص٤٢) ،والفعل يدلُّ على الحدث والزمن، وهذا ما قال به سيبويه:" وأما الفعل فأمثلةٌ أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع" (سيبويه، ١٩٨٨م، ٢/١). أي أنّ الدلالة الزمنية متنوعة ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، وأن السياق هو الذي يحدد نوع الدلالة، أي أنّ " الفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغته، وإنما يتحصل الزمان من بناء الجملة، فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمن في حدود واضحة"(إبراهيم السامرائي، ١٩٦٦م، ص ٢٤)، وقد يُحذف الفعل من الجملة الفعلية، وأوضح النحاة حالات هذا النوع من الحذف مقدمين أدلتهم وحججهم .

وحذف الفعل والاقتصار على الحرف يجري مجرى النائب، نحو قولهم: نعم، وبلى، وإي، وإنه ، ويا زيدُ، و قد ، ليس بمستقيم، لأنَّه يوهم أنَّ الحذف إنَّما يكون في الفعل دون الاسم، لوقوعه إثباتاً بعد النفي، لأنَّه في

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مقام التعليم، فإذا ذكر حكماً ، وخصصه بقسم يكون ذلك إيذاناً منه أنَّ غيره ليس مثله(الجندي، ٢٠٠٢م، ٤ / ١٦٧٣). والأصل عند النحاة أن الحرف لا يستعمل إلا متعلقاً بفعل، أو ما في معناه، لكن في الاستعمال العربي قد يُحذف الفعل، ويقتصر على الحرف، ويقدر الفعل المحذوف بالاعتماد على السياق.

حكم حذف الفعل وأسبابه

الحذف وجوباً

١. يُحذف الفعل وجوباً لوجود أحد الأحرف الدالة عليه، مثل (إنْ) و(إذا)(يُنظر ابن عقيل، ١٩٨٥م،٢/ ٨٦): ومثاله ما ورد في قوله تعالى: {وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ}(سورة التوبة آية :٦) فـ (أحدٌ) فاعل لفعل محذوف تقديره: استجارك، بمعنى : وإنْ استجارَكَ أحدٌ من المشركين. وكذلك ما ورد في قوله تعالى:{ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}: (سورة الانشقاق:١) فـ (السماء) فاعل لفعل محذوف تقديره : انشقتِ السماء انشقتْ، وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم المرفوع بعد (إنْ) و(إذا) الشرطيتين هو فاعل بنفس الفعل المذكور بعده، وليس في الكلام محذوف يفسره.

وثمة موقف ثالث يمثله أبو الحسن الأخفش(ت ٢١٥هـ) : حاصله أنَّ الاسم المرفوع بعد (إنْ) و(إذا) مبتدأ، وأنَّ الفعل المذكور بعده مسند إلى ضمير عائد على ذلك الاسم ، والجملة من ذلك الفعل ، وفاعله المضمر في محل رفع خبر المبتدأ ، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير (ابن عقيل ، ١٩٨٥م، ٢ / ٨٧)

٢. يُحذف الفعل في أسلوب النداء : بسبب كثرة الاستعمال، وبدلالة القرينة الحالية، وبحرف النداء (يا)، وهذا ما أكده سيبويه (١٨٠هـ) بأنه مما يُنصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره، قولك: يا عبدُ الله، والنداء كله، فقد حذفوا فعل النداء لكثرة استعمالهم هذا الكلام ، وصار حرف النداء (يا) بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنّه قال: يا أريد عبدَاللهِ، فحذف(أريدُ) وصار (يا) بدلاً منها ، لأنّك إذا قلتَ: يا فلانُ، عُلم أنّك تريده(يُنظر: سيبويه، ١٩٨٨م، ١/ ٢٩١).

والمنادى – وفقاً لذلك- حُذف عامله، فهو من المفاعيل ، إذ قال ابن يعيش(ت٦٤٣ هـ):" اعلمْ أنَّ المنادى عند البصريين أحد المفعولات ، والأصل في كل منادى أنْ يكون منصوباً ، والناصب له فعل مضمر تقديره: أنادي، أو أريد، أو أدعو، أو نحو ذلك، ولا يجوز إظهار ذلك، ولا التلفُّظ به ؛ لأنَّ (يا) قد نابت عنه ، ولأنَّكَ إذا صرَّحتَ بالفعل، وقلتَ : أنادي ، أو أريد ، كان إخباراً عن نفسك ، والنداء ليس بإخبار، وإنَّما هو نفس التصويت بالمنادى ، ثم يقع الإخبار عنه فيما بعد"(ابن يعيش، ٢٠٠١م، ١/ ٣١٥)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ومن ثمَّ فإنَّ العرب اكتفوا بأمرين: دلالة قرينة الحال، وبسبب الاستغناء بـ (يا) النائبة عن فعل النداء المحذوف(يُنظر: ابن هشام، ٢٠٠١م، ٢٤١) ، فهم لا يجمعون بين العوض والمعوض منه(السيوطي، ١٩٨٣م، ١/ ١٥٩)، بمعنى أن فعل النداء مقدَّر ذهنياً ، ولا حاجة لذكره.

٣. يُحذف الفعل في أسلوبي التحذير والإغراء

التحذير " تنبيه المخاطب على أمر مكروه ، ليتجنبّه"(نور الدين الأشموني، ١٩٩٨م، ٣/ ٨٤) ، وفي هذا الأسلوب ينتصب الاسم على المفعولية، بمعنى أنّ الاسم في التحذير والإغراء مفعول به بفعل محذوف لا يجوز إظهاره كالمنادى"(نور الدين الأشموني، ١٩٩٨م، ٣/ ٨٤) . والإغراء " امر المخاطب بلزوم ما يحمد به، وهو كالتحذير في أنَّه – إنْ وجد عطف، أو تكرر- وجب إضمار ناصبه ، وإلا فلا ، ولا تُستعمل فيه (إيا) فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولك: أخاكَ أخاكَ ، وقولك: أخاكَ والإحسانَ إليه، أي: الزم أخاك"(ابن عقيل، ١٩٨٥م، ٣/ ٣٠١). وفي أسلوب التحذير يُكرر الاسم المحذَّر منه ، نحو قولنا: الأسدَ الأسدَ، أي : احذرِ الأسدَ ، وهنا يقول ابن يعيش:" فإذا كررتَ هذه الأسماء ازداد إظهار الفعل قبحاً ؛ لأنَّ أحد الاسمين كالعوض من الفعل ، فلم يجمع بينهما"(ابن يعيش، ٢٠٠١م، ١/ ٣٩١) ، ولذلك وجب حذف الفعل، واستُعيض بأحد الاسمين عنه. وكذلك في لأسلوب الإغراء، إذ يلزم حذف عامله إذا تكرر ، أو عُطف عليه (يُنظر: ابن هشام، ٢٠٠١م، ٢٤٧)

٤. يُحذف الفعل في أسلوب الاختصاص: الاسم المختص من المفعولات التي " التزم معها حذف العامل المنصوب على الاختصاص، وهو كلام على خلاف مقتضى الظاهر، لأنّه خبر بلفظ النداء، وحقيقته : أنه اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بحكم ضمير قبله، والغالب على ذلك الضمير كونه للمتكلم، نحو : أنا ونحنُ ،... والباعث على هذا الاختصاص فخر، أو تواضع، أو بيان"(ابن هشام، ٢٠٠١م، ٢٤٢) .

ومثاله نحو قولنا: نحنُ – العربَ- بناةُ حضارةٍ، فـ(العرب) اسم منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: نخصُّ .

٥. حذف عامل الحال: يُحذف عامل الحال في بعض الأساليب التي يكثر استعمالها ، ومنها ما يكون " قياساً على الوجوب: أنْ تبيّن الحال ازدياد ثمن أو غيره شيئاً فشيئاً، مقرونة بالفاء أو ثم، تقول في الثمن : بتعه بدرهمٍ فصاعداً ، أو ثمَّ زائداً، أي ذهب الثمن صاعداً أو زائداً"(ابن مالك، ١٩٨٢م، ٢/ ٤٧).

أي أن سبب الحذف هنا هو كثرة الاستعمال .

٦. حذف فعل الاستثناء: أعمل الكوفيون (إلا) بجعلها تقوم مقام فعل الاستثناء :أستثني، وإلى ذلك ذهب المبرد والزجاج من البصريين ، بأن ناصب المستثنى يكون بواسطة (إلا)(أبو البركات الأنباري ، ٢٠٠٣م، ٢/

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٢٤٣)،أي أنّ فعل الاستثناء محذوف ، واكتُفي بالأداة (إلا) أو بحرف الاستثناء. ووافق ابن هشام مذهب الكوفيين بأنّ (إلا) هي الناصبة بنفسها (ابن هشام الانصاري،١/ ٨٢) ، وكذلك قال الأشموني :" وناصب المستثنى هو (إلا) لا ما قبلها بواسطتها، ولا مستقلاً ، ولا (أستثني) مضمراً ، خلافاً لزاعمي ذلك ، لأنه حرف مختص بالأسماء ، غير منزل منها منزلة الجزء، وما كان كذلك فهو عامل"(نور الدين الأشموني، ١٩٩٨م، ١/ ٥٠٣) .

مما يعني أن الحرف ناب عن الفعل، وجيء بها ميلاً إلى الاختصار .

أ. الحذف جوازاً : يحذف الفعل والفاعل جوازاً لدليل، نحو قوله تعالى: {قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ} (سورة البقرة آية: ١٣٥) ، أي : نتبع ملةَ إبراهيمَ ، وقوله تعالى: {بَلَىٰ قَٰدِرِينَ} (سورة القيامة آية: ٤) ، أي : بلى نجمعها قادرين(ابن مالك، ١٩٨٢م، ٢/ ٦٠١). وكذلك جاء في شرح ابن عقيل(ت ٧٦٩ ه): " إذ دلَّ دليل على الفعل، جاز حذفه، وإبقاء فاعله ، كما قيل لكَ : قرأ ، فنقول: زيدٌ ، والتقدير: قرأَ زيدٌ "(ابن عقيل : ٢/ ٨٦). قد يُحذف فعل القول المقدَّر طلباً للاختصار ، ولوضوح الدلالة عليه (يُنظر: حمودة، طاهر سليمان، ١٩٩٩م، ص ٢٦١) ، ومثاله قوله تعالى: { يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ} (سورة البقرة آية: ١٢٧) ، فتقدير الفعل المحذوف: يقولان : ربَّنا تقبل منّا(خلوف، ٢٠٠٩م، ص ٤٩). ويحذف الفعل "عند قيام قرينة دالة عليه، كقولك للقادم من سفره: خير مقدم ، أي : قدمتَ خير مقدم "(أبو الفداء عماد الدين، ٢٠٠٠م، ١/ ١٥٦). كذلك يُحذف الفعل الناصب للمفعول المطلق ، وهو على ضربين(أبو الفداء عماد الدين، ٢٠٠٠م، ١/ ١٥٦، ١٦٦ ,١٦٧)

١) سماعي: يحذف الفعل هنا لكثرة استعمل المصدر ، وتخفيفاً في الكلام، نحو : حمداً ، وسفياً ، بمعنى: أحمدُ حمداً، وسقى سقياً .

٢) قياسي: ، وهي : المنادى ، وما أُضمر عامله على شريطة التفسير، والتحذير.

ويمكن القول أن الفعل يُحذف جوازاً في الحالات الآتية:

١) وجود دليل عليه

٢) وجود قرينة دالة

٣) طلباً للاختصار أو الإيجاز.

٤) لكثرة الاستعمال .

وهذه الحالات أجمع عليها النحاة، لكن الجندي لم يفصل القول فيها .

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

حذف الاسم والاقتصار على الحرف

يدلّ الاسم في اللغة العربية على الثبوت والاستقرار، أي أنّ الصيغة الاسمية تدلُّ على أنّ الأمر بمنزلة الحاصل المستقر والثابت، فقولنا(ناجح)يدلّ على الصّفة تمكّنت من صاحبها، وهي حاصلةٌ ومستقرّةٌ وثابتةٌ (يُنظر: السامرائي، ص ٤) ،ومن ثمّ فإنّ الجملة الإسمية تحمل دلالاتِ الثبوت والاستقرار وحصول الأمر، وتتنوع الأسماء ما بين المشتقات والمصادر وأسماء العلم والصفات وغيرها مما لا يتصف بالزمنية، أو يكون حرفاً .

والجملة الإسمية نوعان: ١) الجملة البسيطة، وهي الجملة التي لا تحتوي على ناسخٍ من النواسخ، أي تتكوّن من ركنيها المبتدأ والخبر، وتُعرف بالجملة الاسمية البسيطة، وهي التسمية المشهورة (يُنظر: قاسم ، ديب، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٢) ، والمبتدأ والخبر ركنا الجملة الأساسيان، ولا يمكن لأيٍّ منهما الاستغناء عن الآخر، وحكم كلّ منهما الرفع(يُنظر: سيبويه، ١٩٨٨م، ٢٨٧/١). ٢) الجملة الاسمية المنسوخة بـ(لكن) و (كأَنَّ)، وهما حرفان يحولان الجملة الإسمية البسيطة إلى جملة منسوخة، وذلك من جهة الإعراب، وهذان الحرفان يعملان في ركنيها (المبتدأ والخبر)(يُنظر: سيبويه، ١٩٨٨م، ٢٨٧/١) ، إذ يَنصب كلٌّ منهما المبتدأ ويصير اسماً له مشبهاً بالمفعول، ويرفع الخبر خبراً له مشبهاً بالفاعل(ابن عقيل، ١٩٨٥م، ١/ ٣٤٦) ، وهذان الحرفان يعملان كباقي الحروف الناسخة (إنّ، أنّ، ليت، لعلّ) لأنّ هذه الحروف تختصُّ بالأسماء، أي أنّها لا تدخل على الأفعال(ينظر: ابن عصفور، ١٩٩٨م، ص ٤٢٢/١) ، و ذهب الكوفيون أنّ عمل هذه الحروف يقتصر على المبتدأ فقط، لأنّ الخبر يبقى على حاله، أي يبقى مرفوعاً(ينظر: المفصل: ١٠٢/١ ،وينظر: أبو البركات الأنباري، ٢٠٠٣م، ١/ ١٧٦).

وقد يُحذف الاسم من الجملة الإسمية، وهذا الحذف يقع في النصوص الأدبية شعراً ونثراً، كما أنه كثير الوقوع في القرآن الكريم والحديث النبوي، يكون لهذا الحذف غاية بلاغية، يمكن أن يظهر الاسم المحذوف من خلال التأمل وتحكيم الذوق، أو من خلال دراسة السياق الذي وردت فيه(يُنظر: عبيد، ص ٨٩). وقد قال الجندي:" وقد يُحذف الاسم أيضاً، فإنَّك إنْ قلتَ : أزيدٌ قائمٌ؟ فقيل: نعم، كان المحذوف الفعل، فظهر أنَّ الاسم والفعل سيان في صحة حذفهما "(الجندي، ٢٠٠٢م، ١٦٧٣/٤). ويتنوع حذف الأسماء ما بين حذف المسند، أو المسند إليه، أو الفضلة، فقد يحذف المبتدأ أو الخبر، أو المفعول به، أو المضاف إليه، أو التمييز، أو الحال، وذلك بوجود دليل يعين على معرفته. ومن المواضع التي يُحذف فيها الإسم:

١. حذف المبتدأ: يُحذف المبتدأ إذا وقع في جواب الاستفهام (ابن هشام الأنصاري، ٢/ ٢٧٣) ،نحو ما جاء في قوله تعالى: {وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ} (سورة الهمزة آية:٦-٧) وتقدير الاسم المحذوف: هي نارُ اللهِ. كما يُحذف المبتدأ بعد فاء الشرط ، نحو ما ورد في قوله تعالى : {مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ} (سورة الجاثية آية :١٥)، أي فعمله لنفسه، وإساءته عليها(ابن هشام الأنصاري ، ٢/ ٢٧٢)، ونلحظ أن (الفاء) دللت على الفعل ، وأسهمت في معرفته وتقديره.

٢. حذف الخبر: يُحذف الخبر من الجملة الإسمية ، كما جاء في قوله تعالى: {لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ} (سورة سبأ آية :٣١). فالخبر للمبتدأ (أنتم) محذوف تقديره (موجودون) ودليل حذفه القرينة الموجودة في (لولا) الدالة على وجوب حذف الخبر، وهذا راجع لقيام جواب (لولا) مقامه(قلاتي ، ٢٠٠٩م، ٢٩). ويُحذف الخبر إذا وقع بعد القسم الصريح، ويُعرف من اللفظ، نحو قوله تعالى: {لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ} (سورة الحجر آية: ٧٢) بمعنى: لعمرك يميني أو قسمي، أو ما شابه ذلك، فهو خبر محذوف وجوباً(يُنظر: قلاتي ، ٢٠٠٩م، ص ٢٩) .

٣. حذف المضاف والمضاف إليه: يُحذف المضاف، وينوب عنه المضاف إليه في مقامه، ويُعرب إعرابه، ومثاله قوله تعالى"{اسۡأَلِ ٱلۡقَرۡيَةَ}(سورة يوسف:٨٢)، والمقصود : اسأل أهلَ القريةِ، فالقرية مكان جغرافي، وهو جزء مادي غير عاقل، أي لا يجيب، ومن ثم فالغرض من السؤال:" ردُّ الجواب ، وليس المدر والحجر مما يجيب واحد منهما"(ابن يعيش، ٢٠٠١م، ٣/ ٢٣) . وقد يُحذف المضاف والمضاف إليه إذا كان المضاف إليه ضميراً ، نحو قولنا : مررتُ ببعضٍ ، أي : مررتُ ببعضِهم ، وتستغني بما جرى من الكلام ، ومعرفة المخاطب على إظهار الضمير المضاف إليه(ابن يعيش، ٢٠٠١م، ٣/٣٠).

٤. حذف المستثنى

قال سيبويه :" يُحذف المستثنى استخفافاً ، وذلك قولك:(ليس غير) و(ليس إلا)، وكأنه قال : ليس إلا ذاك، وليس غير ذاك ، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً ، واكتفاءً بعلم المخاطب بما يعني"(سيبويه، ١٩٨٨م، ٢/ ٣٤٤).

ونجد من خلال مواضع حذف الأسماء أنَّ الجندي قال بحذف الاسم ، وأنّه سيان كحذف الفعل، لكنه لم يأتي على ذكر أنواع الأسماء التي يمكن حذفها من الجملة أو التركيب، بمعنى أنه أجاز حذف الاسم فقط. والحذف – من المنظور التداولي- في المواضع التي يكون فيها هو ظاهرة بلاغية تُعنى بالمخاطب من حيث أنه ذو قدرة على معرفة المحذوف وتقديره، وهذا كان موضع عناية النحويين قديماً وحديثاً ، فقد رفع سيبويه من شأن المتلقي في تداول هذه الظاهرة النحوية- البلاغية، فقال :" وإنما أضمروا ما كان يقع مظهراً استخفافاً ، ولأنَّ المخاطب يعلم ما يعني"(سيبويه، ١٩٨٨م، ١/ ٢٢٤).

كذلك وضّح ابن السراج دور علم المخاطَب في بناء ظواهر الحذف وتراكيبه، وقال:" والمحذوفات في كلامهم كثيرة، والاختصار في كلام الفصحاء كثير موجود إذا آنسوا بعلم المخاطب ما يعنون"(ابن السراج، ٣/

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٢٥). وما جاء به المتأخرون في ميدان الدراسات التداولية - فيما يخصّ الظواهر النحوية- يدور في فلك ما وضعه النحاة القدامى، وأظهروا أهمية المخاطب لدى أسلافهم في البنى التواصلية بين طرفي الخطاب، وقال أحد اللغويين المعاصرين عن النحاة القدامى" ولعلّ من مظاهر العبقرية عند بعضهم أنهم لم يفهموا من اللغة أنها منظومة من القواعد المجردة وحسب ، وإنما فهموا منها أيضاً أنّها لفظ معين، في مقام معين، لأداء غرض تواصلي بلاغي معين، ولذلك جعلوا من أهداف الدراسة النحوية إفادة المخاطَب معنى الخطاب ، وإيصال رسالة بلاغية إليه"(الصحراوي، ٢٠٠٥م، ص ١٧٤).

وظاهرة الحذف تنتمي في وجودها إلى اللغة التواصلية والتداولية ، فالمتكلم يلجأ الحذف إذا استشعر أنّ المخاطب قد فهم المقصود من الكلام، واتضح المراد في ذهنه. ومن ثم فإن النحاة واللغويين قديماً وحديثاً تعاملوا مع ظاهرة الحذف النحوية وفق صيغها التداولية التي تكشف عما يدور في أذهانهم من معانٍ عميقة غير سطحية تؤدي غرضها المقصود للمخاطب، ولولا إدراك المتكلم أهمية المخاطَب وما لديه من علم وفهم يؤدي إلى نجاح العملية التواصلية .

الخاتمة

حذف الفعل والاسم في العربية ليس ظاهرة شكلية عارضة، بل هو مظهر من مظاهر المرونة التركيبية التي يقوم عليها النظام اللغوي العربي. إن الحذف يعكس قدرة اللغة على التكيف والتطور عبر الزمن، ويجسد نمط التفكير الفريد للناطقين بالعربية في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بكفاءة، فالحذف هو استكشاف للروح الثقافية الأصيلة التي تعكسها اللغة العربية عبر العصور. أن الحرف قد ينوب عن الفعل في سياقات مخصوصة، لا على سبيل الإلغاء، بل على سبيل التقدير الذهني المعتمد على علم المخاطَب. وهذا يؤكد أن الحذف في العربية مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبعد التداولي، حيث يفترض المتكلم كفاءة المتلقي في استنباط المحذوف. كشفت المقارنة بين مذاهب النحاة عن تنوّع في تفسير البنية المحذوفة، مما يدل على حيوية الدرس النحوي وثرائه التحليلي. كما أن قراءة الظاهرة في ضوء المقاربة التداولية الحديثة تُظهر أن النحاة القدامى قد تنبّهوا مبكرًا إلى دور السياق والمخاطَب في توجيه البنية اللغوية. تعد مظهراً من مظاهر الاقتصاد اللغوي، وتحقيق الكفاية التعبيرية بأقل الوسائل اللفظية، دون إخلال بالدلالة أو النظام.

المو افقة الأخلاقية /ETHICAL APPROVAL

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ المصادر والمراجع

‘Al Quran

Abu al-Barakat al-Anbari, Kamal al-Din ʿAbd al-Rahman ibn Muhammad. (2003). Al-Insaf fi masaʾil al-khilaf bayna al-nahwiyyin al-Basriyyin wa-al-Kufiyyin (Muhammad Muhyi al-Din ʿAbd al-Hamid, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAsriyyah.

Abu al-Fidaʾ, ʿImad al-Din Ismaʿil ibn ʿAli ibn Mahmud. (2000). Al-Kannash fi fannay al-nahw wa-al-sarf (Riyad ibn Hasan al-Khawwam, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAsriyyah li-al-Tibaʿah wa-al-Nashr.

Al-Jundi, Taj al-Din Ahmad ibn Mahmud ibn ʿUmar. (2002). Al-Iqlid sharh al-Mufassal (Mahmud Ahmad ʿAli Abu Katte al-Darawish, Ed.). Maktabat al-Malik Fahd al-Wataniyyah.

Al-Sahrawi, Masʿud. (2005). Al-Tadawuliyyah ʿinda al-ʿArab. Dar al-Taliʿah li-al-Tibaʿah wa-al-Nashr.

Al-Sakkaki, Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn ʿAli. (1987). Miftah al-ʿulum (Naʿim Zarzur, Ed.). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Samarraʾi, Fadil Salih. (n.d.). Asrar al-bayan fi al-taʿbir al-Qurʾani. Jamiʿat al-Shariqah.

Al-Samarraʾi, Ibrahim. (1966). Al-fiʿl: Zamanuhu wa-abniyatuhu. Matbaʿat al-ʿAni.

Al-Suyuti, Jalal al-Din ʿAbd al-Rahman. (1983). Al-Ashbah wa-al-nazaʾir fi qawaʿid wa-furuʿ fiqh al-Shafiʿiyyah. Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Hamudah, Tahir Sulayman. (1999). Zahirat al-hadhf fi al-dars al-lughawi. Al-Dar al-Jamiʿiyyah.

Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl. (n.d.). Al-Usul fi al-nahw (ʿAbd al-Husayn al-Fatli, Ed.). Muʾassasat al-Risalah.

Ibn ʿAqil, ʿAbd Allah ibn ʿAbd al-Rahman al-ʿAqili al-Hamdani al-Misri. (1985). Sharh Ibn ʿAqil ʿala Alfiyyat Ibn Malik (Muhammad Muhyi al-Din ʿAbd al-Hamid, Ed.). Dar al-Fikr.

Ibn ʿAsfur, ʿAli ibn Muʾmin ibn Muhammad ibn ʿAli al-Ishbili. (1998). Sharh Jumal al-Zajjaj (Fawwaz al-Shaʿar, Annot.; Emil Badiʿ Yaʿqub, Superv.). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Hisham al-Ansari. (n.d.). Mughni al-labib ʿan kutub al-aʿarib (Muhammad Muhyi al-Din ʿAbd al-Hamid, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAsriyyah.

Ibn Hisham al-Nahwi, Jamal al-Din Abu Muhammad ʿAbd Allah. (2001). Sharh Shudhur al-dhahab fi maʿrifat kalam al-ʿArab. Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Ibn Malik, Abu ʿAbd Allah Muhammad ibn ʿAbd Allah. (1982). Sharh al-Kafiyah al-Shafiyah (ʿAbd al-Munʿim Ahmad Haridi, Ed.). Jamiʿat Umm al-Qura.

Ibn Yaʿish, Yaʿish ibn ʿAli ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn ʿAli. (2001). Sharh al-Mufassal li-al-Zamakhshari (Emil Badiʿ Yaʿqub, Intro.). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Khaluf, Mustafa Shahir. (2009). Uslub al-hadhf fi al-Qurʾan al-Karim wa-atharuhu fi al-maʿani wa-al-iʿjaz. Dar al-Fikr.

Nur al-Din al-Ashmuni, ʿAli ibn Muhammad ibn ʿIsa. (1998). Sharh al-Ashmuni ʿala Alfiyyat Ibn Malik. Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Qalati, Ibrahim. (2009). Qissat al-iʿrab. Dar al-Huda.

Qasim, Muhammad Ahmad, & Dib, Muhyi al-Din. (2003). ʿUlum al-balaghah: Al-badiʿ wa-al-bayan wa-al-maʿani. Al-Muʾassasah al-Hadithah li-al-Kitab.

Sibawayh, ʿAmr ibn ʿUthman ibn Qanbar. (1988). Al-Kitab (ʿAbd al-Salam Muhammad Harun, Ed.; 3rd ed.). Maktabat al-Khanji.

ʿUbayd, Haydar Husayn. (1971). Al-hadhf bayna al-nahwiyyin wa-al-balaghiyyin. Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)